بحيرة الأحلام

كما يسير في جنازة الغروب موكب الضياء
مجرح الخطو ، معصب الحدق
عريان . والشمس تغوص في محاجر الافق
احس في مغارس السكون تولد الرمم !
وترقص الجن على جماجم البشر
يحمل نعش ظلها .. الجدار ..
وتنطفي في حانها مجامر النهار
وتنكفي الكؤوس في مواقد الضجر !

*

ومثلما ينعس في الظلام برعم الزهر
ويرعش الاصيل في مسارب الحقول
وتمرح الهوام في عرائش العنب
احس في متاهة السكون يركض الذهول
يعبر شاطيء الحياة والقدر
نحو مدار الصحو ساعة السأم
وفجاة تجوس في الثرى زوارق الشهب
تحتضر الشموع في معابر الرياح
وتاكل الخيوط جمرة اللهب !
يعشش الصمت على نوافذ المساء
يفض بابه المحرق الحزين
يشرب من صلاته روافد الصباح
ويغسل الذنوب في منابع الارق

*

ما زلت ارشف العذاب من بحيرة الخيال
واطعم الفن حشاشة الالم ..
وفي الظلام يستوي النضار والحجر
احس همس طائر يدب في خفوت
لارجع في خطاه !
واسمع الحفيف من انامل الزغب !
ينبض في الليل ، وفي قرارة الصنم
الح في بحيرة الرؤى .. السكون
يسبح في الشواطيء الندية الرمال
ينام في اسرة الظلال !!
يعانق الموجة في ارتعاشها الحنون
ويزرع الذهول في مجاهل العدم
يحمل للرمال شوق قبلة من المياه
كانها براءة الاله !
تحمل للانسان بذرة القلق
كأن في يديه جدولين يبغيان ساحل المحال !

*

ومثلما ترتعش النجوم في بيادر السحر
تهمهس الضوء على مشارف التلال
ومثلما يحلق العبير في خمائل الشجر
ويصلب الطيب على مشانق الرياح !
احس في الظلام انهر الصموت
من ابر النار ، وميسم الجليد
تعبر الف كوة من البيوت !!
تجمد في مغارة الضياع عبر واحة الصديد
كما ينام في البحيرة .. المساء !
صديان للفجر ، على شفاهه الظمـاء
جداول السراب والندم
احس كل غفوة من الصموت
احسها رؤاي في سديمه .. تموت !

بغداد — علي الحلي